حول الوحدة والتقريب

بالأجوبة الشافية والكافية، والالتزام بلوازمه في المجتمع المسلم. يقول السيد الأمين: (ليس مقصودنا من هذه المقالة أن نجعل اهل السنة شيعة أو العكس، وأن يتبرّأ كل من الطرفين من آرائه ومعتقداته). وبعبارة اخرى: يحاول هؤلاء استنباط حكم التقريب وتنقيح موضوعه، فهم بدل أن يتدخّلوا في بعض المسائل الجزئية بين هذا المذهب وذاك، يسعون إلى تنقيح المباني الكلامية للتقريب، وإعداد الأدلة الفقهية اللازمة لها. ب. أنّ مجرّد تبيين الحكم الفقهي للوحدة، وطرحه في منظومة الافكار الفقهية، لا يعني رفع الغموض الذي يكتنف الناحية الفقهية المتعلّقة بهذا الموضوع الاجتماعي الحسّاس، وانما ينبغي – علاوة على السعي في هذا الطريق – البحثُ في النسبة بين الأدّلة الفقهية للوحدة وأدلة سائر الاحكام الفقهية، وتتبع حركة البحوث والتحقيقات التي يقوم بها العلماء والفقهاء، وفي ظلّ مطالعةٍ من هذا القبيل يمكننا تشخيص الموارد والظروف التي نعتبر فيها ان الوحدة حاكمة على الأحكام الاخرى بشكل أساسي. ولعل من أهمّ المسائل التي تواجه أصحاب هذا الاتجاه التقريبي هي كيفية وضع الحلول العلمية لبعض المشكلات التي تعترض الطريق الواصل بين أدلّة الوحدة وأدلّة سائر الأحكام الفردية أو الاجتماعية الأخرى. ونجد مثل هذا الاهتمام في كلمات العلامة الأمين، حيث يتعرض إلى مسألة التولّي والتبرّي من منظور فقهي، ويحاول معالجة صلة قضية التقريب بهذه المسألة، فيقول: (يقول البعض: انّ هذا الامر يتنافى مع مافي الدين من أمر واجب وهو التولّي والتبرّي وإنكار المنكر بالقلب واليد واللسان، لأنّ المقصود منهما أن يصدرا من العبد بنيّة خالصة تعالى.. ولذا فانّ من قام بعمل قبيح علينا أن نشعره بعدم الارتياح من ذلك، وأن نسعى لمنعه منه، ولا يجوز لنا إلحاق